قصيدة همزية في مدح خير البرية

لجمال الدين ابراهيم القاملي

١٠/٦/٥٦ ق

١٢٩٩/٧/٢٣ م

٣١١٥

٥٧٤

٨١١ ر ٥
ق ٠ ق

(قصيدة همزية في مدح خير البرية) ، تأليف ابراهيم بن عبد الله
ابن محمد بن عسكر الطائي ، برهان الدين القيراطي
(٧٢٦-٧٨١هـ) . خط ١٢٥٤هـ .

٣١١٥ ز ٧ق ٢١س ٢١×٥ر١٥سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، الفواصل بالحمرة
الأعلام ١: ٤٣ ؛ دار الكتب ٣: ٢٨٩
١ـ الشعر العربي ، العصر التركي والمملوكي أ ـ القيراطي ، ابراهيم بن
عبد الله ـ ٧٨١هـ ب ـ تاريخ النسخ .

شرح تخميس همزية في
مدح خير البريا للعلامة الاديب
برهان الدين ابراهيم القيراطي
المصري غفر الله له
امين

تم هذا الكتاب

من فضل الله على عبده الفقير احمد ابي البقا الزرقاني غفر الله له ولوالديه والمسلمين
المرزوقي الانصاري
الشافعي الاشعري
الشاذلي
غفر له
ام

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الملتقى على الصفراء • فبكاه بدمعة حمراء
ونهاه ابطيبة ابيض الوجه • مضافا لليلة غراء
انما الجي سودا منى نصيب • نعد جي لحبها الردفاء
اي ردفا فان لي من سناها • ما احتوى نوره عن الردقاء
ليت شعري انه دمعي يطفي • حرقا نارهن في الاحشاء
فعلى الجرع والعقيق لدمعي • ديمة بعد ديمة ببيوض الظباء
وعلى الحي حي اسماء فوز • مانع من دنا لسحف الخباء
دون رسم الدبا دحد سيوف • احرقتني اشعة الاضواء
لم نغا فوا فلود نوت اليها • فهي كالشمس في سنا وسناء
اشرق بهجة وعزت منا لا • كصلوة العليل بالايماء
كم سلام بالطرف منها علينا • مرسل الدمع عندها بالعراء
خامر العقل حبها فنبذنا • مثل لعب الافعال بالاسماء
لعبت بالعقول افعال اسما • جود عيني بها كجود الطاء
لم نجد باللقا وعيني دموعي • واين الالقاب من اسماء
لقبوها بالبدر والغصن والظبي • بعد ان اسهرته في الظلماء
ارسلت طيفها الى الصب لكن • شهى بلذة الاغفاء
لاعني بالطيف الاعلى من • لا لحظ بدوم للحسناء
اي حسنا حظها من فوادي • صيرته كالليلة القمراء
لو يسف في الفناع ليل سيار

قلت افدي بالنفس حسنك قالت • قلت النفس ان تكون فداي
ودعتني بالصد يوما فقالوا • قد بدا عنده باشرف الاسماء
يا خليلي تلك اعلام اسماء • فعوجا الى اللوا بالتواء
واكتنا في صحف الدبا بسطورا • من حروف لبست حروف هجاء
كم علونا المعلى بهن حروفا • حبذا هن احرف استعلاء
صاح عوذ باسم المهيمن حرفا • ذات فعل تسر عين الرائي
لاح برق الحذب فوق الثنايا • فاعار الثغور باللالاء
ثم انشات من جفوني سحبا • اي نثر كالدر من انشائي
كم سكبناه بل سبكناه نثرا • فارمنه ثرى الحمى بالثراء
فاذا جيت للمحصب فانثر • من نوا فيه على الحصباء
اعني عيشا مضى وتقضى • وتولى على الصفا بالصفاء
ميت احبابه بنا ذيك حبا • انما الحي ميت الاحياء
لا يمل الثاوي هناك مقاما • رب ثاو يمل طول الثواء
هيجتنا هواوه الرطب غبنا • فذكرنا مجا مع الاهواء
لك داء فارحل وجى كدائي • فهو داء من الذنوب كدائي
ثم شم لي من الثنايا بروقا • لا بريقا للثغر من لمياء
فاذا ما ابتسمت تلك الثنايا • فرنت من رشفها سقم الشفاء
ناثنايا الملاح فانك منها • كل وصف ولستما بسواء
صاح اني من سكرتي غير صاح • وكلام انودي فملقي وداءي
فالى م الملام واللوم لوم • وعلام الاعلام بي اعدائي
سد باب العذر[illegible] عمري • ان باب التعذيب كالاعراء

كيف أنساك في الغرام فنائي • وفنائي في الحب عين بقائي •
لا تراني أسير لوم عذول • بيد أني أسير في البيداء •
ما حنينا للمنحنى الجيد إلا • واستقمنا بذلك الأحناء •
مذ عنت عناتنا في حجاز • وأمالت عشاق ذاك الغناء •
لم نعق عن الجهاد حجاب • من نوى بعده وبعد النائي •
أنا مالي من مكة من براح • وبها أشتفي من البرحاء •
حبذا الكعبة التي قد تبدت • وهي تزهو في حلة سوداء •
فصفا سترها مساء وصباح • وبياض السنا صباح مساء •
قبل الخال لا أبالك عشرا • يا أخا حبها بغير إباء •
واملأ الحجر باللآلي من الدمع • وتزهد من عقيق الدماء •
واشربا من شراب زمزم كاسا • دب منها السرور في الأعضاء •
وهي حقا طعام طعم لجوع • وبها للسقيم أي شفاء •
فسقى المسجد الحرام غمام • ودعى عيشنا على البطحاء •
كم حططنا على الحطيم ذنوبا • كثرت عدة عن الإحصاء •
صاح طف للإله سبعا ببيت • ورمي الفيل فيه بالله هباء •
سر بالمروتين وارق لترقى • لجنان مراقي السعداء •
واكحل العين عند مسعاك بالميل • ففيه شفاء داء العماء •
ثم قف خاشعا على عرفات • عل تعطى عوارف الإعطاء •
وادمها في منى المنى جمرات • جمرات لظى بها في انطفاء •
وإذا ما نوت من مكة السير • فوجه لطيبة أنضاء •
فلكم لي هناك سجدة شكر • بالمصلى تلو سلام اللقاء •

حداتنا خ
البناء خ
عن
عن خ
بجياد خ
فلكم

وإذا ما بدا العقيق فبلغ • خاتم الأنبيا فصي ثنائي •
صغت مدحا حليت عاطل حالي • منه حقا بحلية الأصفياء •
فارم من سار بانكسار وذل • نحو طه بغض عين وناء •
فانتشق طيب طيبة حين تسري • بنسيم مؤرج الأرجاء •
قبل الروضة التي في غنى من • حل فيها عن روضة غناء •
شرف الله طيبة بنبي • منه طابت عناصر الشرفاء •
جاز فضلا آباؤه وبنوه • فهو فخر الآبا والأبناء •
حبذا لا نزال في أول الأمر • إليه فمال للإخلاء •
بينما نفسه الشريفة تسمو • لترى في مراتب العلياء •
فهي الحق أشرف الخلق حقا • وهو أحرى به بغار حراء •
وأتاه جبريل باقرأ من الله • فأعظم بذلك الإقراء •
كمل الله منه خلقا وخلقا • وحباه منه بخير حباء •
أول الأنبيا والرسل خلقا • آخر المرسلين والأنبياء •
فله الفضل أولا وأخيرا • والفخار السامي على النظراء •
قام يدعو الورى بأصدق عزم • حين وافى بأصدق الأنباء •
فإذا الحق ما عليه غطاء • بعدما كان قبل تحت غطاء •
وغدت رتبة الشريعة قصوى • عندما لاح راكب القصواء •
عصب الكفر بالنكس لما • جاء بالعضب صاحب العضباء •
أظهر الله دينه برسول • لم يزل ظاهرا على الأعداء •
ذو وقار وعزة وجلال • وكمال وبهجة وبهاء •
أشجع العالمين في الحرب إن جال • وفي السلم أكرم الكرماء •

خ نحو طيبة رام
خ حقا دهر

لا تقل لي بذا الأنام نجيرا * أي بحر جاراه يوم السخاء
ليس من جاد بالمياه كمن جاد * بما في الضمائر للفقراء
وهب الله منه للأمة وهب * ما حباها بالفخر بين النساء
وظلام الليال طالت ليال * منه سود ما انقضت بالجلاء
ثم لما أجنت بدا في ربيع * قمر الصيف في ليالي الشتاء
يا لها النور والضيا ما ذكا * عند إشراقها وما ابن ذكاء
أيها المصطفى معاليك أضحت * ذا استواء على العلا واحتواء
ثم لما ولدت أصبح كسرى * ذا انكسار ألقاه في غماء
شق إيوانه فشق عليه * حين كان الإيوان كالأنواء
كان عز الله فأمسى لما قد * ناله بالهدم أمه في عراء
غاض ماء له طغى ثم أمست * ناره بالأنوار ذات انطفاء
مولد يومه أتانا بشرى * كسرى ليلة الإسراء
سرت من مكة إلى القدس للوش * إلى حيث شاذو الألاء
براق لو حاول البرق إدراكه * مداه لباء بالإعياء
نعمت لما سريت بالبدر ليلا * سدرة المنتهى من الاهتداء
لم تزل ترتقي سماء سماء * لمحل خلا من الرفقاء
سرت بالجسم للسموات والروح * ومرقاك فوق كل ارتقاء
ودنا منك مستوي جنب باري الخلق * تجري أقلامه بالقضاء
ثم أوحى إليك رب البرايا * أي سر في ذلك الإيحاء
ما أتى والغواش يا صاح سجي * من محل قاصي المسافة ناء
وعليه قد أترعت خلع الأنوار * يزهو بها طراز البهاء

حت لله بواء

ومحياه

٢

ومحياه يطفي البدر في التم * ويخفي شمس الضحى في الضحاء
فعلى البدر صفرة من خشوع * وعلى الشمس حمرة من حياء
صاح إن رمت مدح خير البرايا * أنت حقا من أسعد السعداء
فاتل من ذاته عظيم صفات * خصها بالجلال ذو الكبرياء
دار روي فضلها القديم حديثا * قد رواه الورى عن القدماء
ثم صف معجزات خير البرايا * ومزايا أوصافه بازدهاء
خصه الله ربنا بكتاب * باهر النور والسنا والضياء
عربي النظام يعجز عن نظم * لا لسه بادع العرباء
كم تحدى بسورة منه أعيان * ذوي البلاغة الزرق سباء
فانثنوا عنه ناكصين وأنى * تدرك البرق راكب العرجاء
والتحدي به على الدهر باق * للورى ما علوا على الغبراء
سور سورها منيع فلا يبلغها * ذو بلاغة واعتناء
روضها لم ترق رياض غناء * وهو غض المجنى وحلو الجناء
كلما كرروه يزداد حسنا * وحما لا في ألسن القراء
لا الجديد أن يدنيا نجد بدا * من حلاه وحسنه للبلاء
حير العرب حين أعرب فيهم * عن معان فهم به في عناء
بلغ السبق في البلاغة حتى * قصرت عنه ألسن البلغاء
مفصح عن محاسن أعجزت من * دام إدراكها من الفصحاء
كم سعى إثره فصيح بليغ * ثم والى بالعي والإعياء
حاول القوم لا تقاوم منهم واحد * يوم منطق وانتحاء
وهم أهل نجدة ونجاد * واعتزاز لدى الوغى واعتداء

فضل

فغدوا بعد قوة وذي فراغ • عن مضاهاته من الضعفاء •
وله البدر شق في الارض نصفين • وسقت من انامله ماء •
وكذا الجذع بابنا ان اذ حن • الى ذي الكتيبة الخضراء •
احكم الله قوله الفصل حتى • قصرت عنه حكمة الحكماء •
هو باني جوامع الكلم الغر • وفي الحشر اخطب الخطباء •
وله ربه فقد رفع الذكر • فسبحان مسبغ النعماء •
فلذاك اسمه الشريف قرين • لاسمه في الثنا او في الدعاء •
لا يداني صفاته الغر خلق • ابدا في شيء من الاشياء •
اعطي الحسن كله وسواه • حاز شطرا منه نبي سواء •
قرن الخالق اسمه باسمه من • قبل يحيى سواه بالاسماء •
والرؤوف الرحيم سماه قدما • بالرؤوف الرحيم حال احتباء •
كان نورا من قبل ان يخلق الطين • مضيئا وقبل خلق الماء •
خاتم الرسل فالخناصر يعقدن • على فضله المنير السناء •
اكرم الرسل لا البحار تجاري • منه ادنى هباته والعطاء •
جاهه اليوم للعفاة ملاذ • حين يخشى مخاوف الضراء •
وله في غد على الناس فخر • لا يداينه اعظم العظماء •
حين تاتي الورى نبيا نبيا • وهم يسالون فصل القضاء •
فيقول المسيح عيسى سلوا من • جاهه الجاه عند اهل السماء •
اذهبوا نحو خاتم الرسل خير العالمين المخصوص بالاصطفاء •
فيوافون احمدا سيد الخلق • فيشكون ما بهم من بلاء •
فاذا ما اتوه قال لقد ابصر • ما نالهم من اللاواء •

انا حقا لها فيسجد لله • فيا تي اذ ذاك حين نداء •
راسك ارفع وقل مرادك يسمع • منك واشفع بالشفع الشفعاء •
ولواء الحمد ثم في اليد منه • والنبيون تحت ذاك اللواء •
وله الحوض لا يحلا عنه • من تحلى بحلية الالاء والبناء •
اي غر محجلين تجا روا • نحوه وارتووا باعذب ماء •
لا يذادون عنه غير شقي • باء خسرا بذلة الاشقياء •
صد عن ورده اناس فسحقا • لهم اذ غدوا من البعداء •
اي حوض مقداره قد رما بين • فنا ايلة الى صنعاء •
وانيه عدة كنجوم • فيها ضمنة اديم السماء •
ما نرى وامنه ظماء فاصبحوا • بعد ورد لمائه بظماء •
هو ماح محي به الله اذ جا • دجى الجاهلية الجهلاء •
عاقب له عقاب تحشاه من كان • له حيد احمل عداء •
والمقفى ما بعده من نبي • فهو لا شك خاتم الانبياء •
شرعه ناسخ الشرائع سفا • اليه شرائع القدماء •
ولهذا عيسى ابن مريم يغدو • حين ياتي لشرعه ذا اقتفاء •
وتراه ياتم حين يصلي • بامام له من الحنفاء •
شرف الله احمدا سيد الخلق • باسنى المواهب الحسناء •
جاء بالخمس ثم خص بخمس • بعد سبع عدد ن للجلاء •
وله الارض مسجد وطهور • لمصل وعاجز عن ماء •
واحلت له الغنائم تعظيما • حكمه في التنفيل والاصطفاء •
ولذي الحي من مسيرة شهر • سبق الرعب منه للاعداء •

وعموم البعث الذي خص منه عاشاه الطف الخطفاء

ولد في عيد بكري الشفا عات ۝ مقام مشتق من الاء دواي
هذه الخمس ذكرها في الجهات ۝ الست تروي في عدوة ومساء
كم له من خصايص لو سطنا ۝ نحصها كان عمر وسع الفضاء
صف سحاباه ان سجي الليل تنظر ۝ انجم الليل عندها في خفاء
وندءاه في المحل يغني اذا ما ۝ نزل الغرض عن نزول السماء
وكذا النيل كسرع من نوالي ۝ دفع بحر الاصابع الاسخياء
لبس الا النيل منها مفرد الجود ۝ ودفع العطا يوم الوفاء
فهو يعطي عطاء من لا يخاف ۝ الفقر للاغنيا والفقراء
والمفاتيح من خزائن الارض عمت ۝ في يد منه بالعطا سخاء
والصبا من جنوده فلهذا ۝ قدرها قد سمي محل الرخاء
وله في الحروب عزم شديد ۝ ضعفت عنه قوة الاقوياء
كم سري للوغا باسد هياج ۝ لا يهابون موقف الهيجاء
واذا ما حمي الوطيس ترى الاسد ۝ به تتقي من البأساء
والجري العدي بموقفه في ۝ نحرهم حيث كان مجري الدماء
صار كالشمس في النجوم لبدر ۝ حبذا هم لنا نجوم اقتداء
فاحلوا دار البلاد نفوسا ۝ كفنوها من الردي برداء
لقليب النكال اقلابهم ان ۝ فغاد الضلال في اخفاء
كم بدر تحت النجوم جسوم ۝ تركوها للنسر والعواء
صدقوا فيهم الجلاد الي ان ۝ جدلوهم صرعي وبال وباء
واتوهم بكل ابيض عضب ۝ لبني ينبو وصعدة سمراء

ثم للخيل ملعب في حنين ۝ البس الكفر ثوب الشقاء
حين جاءت جنود ذلك حتى ۝ افحمتهم في موطن الاعداء
كلهم بالسنى من ظباهم ۝ لفظهم خرسا على الخرساء
وعلى صخرها حوافر بغي نخلا ۝ نحتها كالعجين من حسناء
اظهروا الدين بالعزايم لما ۝ ابطلوا سحر كل ذي اغواء
واضاؤا الزمان واتى لما ۝ ذهبت عنه عصبة الاعداء
ثقفوا في الحروب كل قناة ۝ هم لها في الانام اهل اقتناء
بانابيبها جرى الماء نهرا ۝ من عيون الجراح جري الماء
كم شكت لها الجسوم ولا ۝ سمع من يشكي الي صماء
وبايدي الرماة منهم لارغاب ۝ عدو للدين ذي استهزاء
كل قوس مثل الهلال اذا هل ۝ لحل النكال بالاعداء
شددوا للعدي سهاما توخت ۝ فتح باب الممات للاحياء
قد اعدوا في كل سلم وحرب ۝ عدد اللقاء او للقراء
هم رواهم واصل اذا احسنوا ۝ صار صدق الاعمال دأب الرواء
بيضوا مجدهم ببيض مواض ۝ خضبت في الدما لحمي الدماء
دعموا انا دهم بكل بقاع ۝ للورى والهدى وللاصطلاء
هم بحار تروى بماء السماء ۝ في نداهم وبان ما السماء
لم يكونوا اذا الصريخ دعاهم ۝ عن لقا الحرب ذوي ابطاء
طال ما شتتوا بسمر العوالي ۝ عندما ذففوا على الجرحاء
كل اسات من بغى اسند وهنا ۝ عند ركض الخيول بالابطاء
ممضا ضعاف قد صرعوهم ۝ في ذات الاكفاء والاء فواء

يا للواءِ المحمديِّ استظلوا • با له معقلاً منيعَ البناءِ

يا رسولَ الإلهِ يا سيدَ الرُسْلِ • إلى بابكَ الكريمِ التجائي

يا رسولَ الله لدحك ذخري • حين نفني ذخائرُ الاملياءِ

يا رسولَ الله انت ملاذي • حين تحشى من حوبها حوبائي

يا نبيَّ الهدى بقلبي دَ اءٌ • غيرُ منه ان لم تغثني دَواءِ

يا نبيَّ الهدى مديحك جاهي • حين اخشى مهالكَ اللأْوَاءِ

يا نبيَّ الهدى صلاتي مُقيمٌ • ولديك السبيل للاهتداءِ

سيدَ العالمين دعوة عبدٍ • هو من خوف ما لك في عناءِ

حيث قوم لهم هباتٌ من الله • وقومٌ اعمالهم كالهباءِ

تمت املي امداحكم للبرايا • حبذا في الملا لها من ملاءِ

مدحكم راحتي وروحي وريحي • وارتياحي به وباح انتشائي

كل يوم عد مدحكم لي عيدٌ • الكِ يستحق كلَّ هناءِ

آل طه هل تسمحون لصادٍ • طمحت عينه للمحة راءِ

آل طه عزي بكم في عموٍ • والبكم دون الانام انتمائي

قلد الجود منكم الجيد طوقاً • فلهذا اشدو كالورق فاءِ

تشنف السمع مدح مداحكم ما • احوج السامعين للاصغاءِ

اي مدح يكون للشعراءِ • بعد مدح قد جا في الشعراءِ

حسبي المدح منك لا من صنيعي • انني منها الحيي من صنعاءِ

اسكتت اذ نطقت كل بليغ • مثلما انطقتهم بالثناءِ

واذا ما نطقت منها بحرفٍ • عاد منها الواو كالفاءِ

فهي

فهي شمس اذا النهار تجلى • وهي بدرٌ في الليلة الليلاءِ

قصرت عن مدى مديحك عجزاً • ثم جاءت تمشي على استحياءِ

بي قصورٌ ولو بنيت قصوراً • عن مباني صفاتك العلياءِ

انظم المدح في علاك نجوماً • فغدا منك مدحنا في السماءِ

انا في الحالتين رقاً وعتقاً • مولاي لكم وفيكم ولائي

ومحلي بك الثريا ثراه • ومجاري حقيقة الجوزاءِ

لم ادار نحو النجاة اليكم • ورجائي ان لا يخيب رجائي

لم شرطت المتاب ما يعتني بالشرط يلقي بذاك حسن الجزاءِ

اي جرح جناه قبح اجترامي • واجترامي بعمدٍ او اجتراءِ

وملاذي بحبكم ومعاذي • واعتصامي بابكم والتجائي

علم الله حين مدحك مدحاً • لم يكن في قرائح الاذكياءِ

يا امام الهدى عليك صلوة • وسلامٌ في الصبح ثم العشاءِ

من ابي للشفا عليك صلوة • فهو له شك الحل البخلاءِ

فعليك الصلوة من خالق الخلق • دواماً بقي بغير انتهاءِ

وعلى آلك الذين ترقوا • رتب المكرمات والاقرباءِ

ثم صديقك الذي قام من بعدك • فينا باعظم الاعباءِ

ثم فاروقك الذي سلك الشيطان فجا عن فجه في انزواءِ

ثم عثمان ذي الشهادة في الدار • فاكرم بسيد الشهداءِ

ثم زوج البتول ذاك علي • ذو المعالي والغرة الغراءِ

والذي يوم خيبر اعطي الراية • واختص وحده بالحباءِ

ثم ريحانتيك سبطيك طاباً • عند ما ادرها من الى هـواءِ

فهما سيدا شباب جنان الخلد • حقًا بلا مرية وامتراء •
وعلى الصحب اجمعين وآل • مبغضهم بذلة وشقاء •
وعلى التابعين للحشر بالاحسان • لا زال قدرهم في اعتلاء •
ما سقى الغيث روض ارض اريضًا • وغنا في نادبه بالاندآء •
وصبا في اصايل تلك صب • ذكر الملتقى على الصفراء •

تمت القصيدة ٥٤٣

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه عدد ما دار واحد واهل بيته وسلم تسليمًا كثيرًا الى يوم الدين

مبغضوهم